Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بإطار من الفل والياسمين ، .. لقد كانت « ساشا » شيعتنى بنظراتها العذبة من خلال ذلك الشباك بعد تحية الوداع ... ولما لمحت من بين الفل والياسمين عينيها النجلاوين ، أوحى إلىّ بغتة أنى فى لجة الغرام راسب ، وتمثلت قول القائل :

اليوم جاز بى الهوى مقداره فى أهله وعلمت أنى مغـــرم

لقد قضى الأمر ، وما على بعد الآن إلا المفاوضة .

إن من أمتع اللذات أن تطوى رسالة غرام بعد الفراغ من تحريرها ، فتختمها ثم تلبس رداءك وقلنسوتك على مهل فتذهب بكنزك الثمين إلى صندوق البريد ، .. لقد تصوبت مواكب السحر فغابت ، وامتد مكانها على الأفق الشرقى خط أبيض ، نقطه هنا وهنالك قطع السحاب ، ومن هذا الخط انبثق الفجر فغمر الآفاق بتباشيره ، والبلدة نائمة ... عجلات المياه قد انطلقت ، وقد سمع من مصنع بعيد بأقصى البلد صفير البوق يوقظ العمال .

فى ظهيرة اليوم التالى جاءتنى خادمة « ساشا » من سيدتها بالرد الآتى :

يسرنى أن تزورنا اليوم ، أنا فى انتظارك ، المخلصة « س » ...

هذا الرد – على قصره وقلة ألفاظه – كان بالأغلاط الهجائية والنحوية مملوءا ، ولكن هذه الأغلاط زادته فى عينى طلاوة ، وفى مهجتى لذة وحلاوة ، ورأيت فى خطها الأعوج الأعرج وما يبدو عليه من معنى الحياء والخفر والهيبة ، مشابه من مشيتها المتئدة ومن هيئة رفعها حاجبيها لدى ضحكها ، ومن حركة شفتيها .. ولكن محتويات الرسالة لم تسرنى ... أولا ، إن الرسائل الغرامية لا يجاب عليها بمثل هذا الرد اليابس الجاف ، ثانيا ، هى تدعونى إلى زيارة دارها ، ولست أدرى ما الذى يجبرنى أن أزورها فى منزلها ، حيث أصبح تحت رحمة أمها الضخمة السمينة وأخويها وأقاربها الفقراء ، أنتظر بفارغ الصبر قيامهم عنا وتركى وإياها وحدنا ... وربما كبسوا على أنفاسنا طول مدة بقائى لديهم فحرمونا لذة الخلوة ... . وكذلك كانوا يصنعون ، ضلة لهم ما أغباهم وما أعمى بصائرهم .. كأنهم يحسبون أنى مولع بهم مغرم ، وأنى لا أطيق فراقهم لحظة ! .. وبناء على ذلك استحملت الخادمة رسالة إلى « ساشا » أسألها فيها أن تضرب للقائنا موعدا ، وتكون المقابلة فى مكان مستتر بإحدى المتنزهات أو الغابات ... وقبلت الفتاة